رسالة المبشرات المنامية
تأليف محيي الدين ابن العربي
تحقيق ودراسة لنص لم يسبق نشره

حياة **قارة**
(جامعة محمد الخامس، الرباط، المملكة المغربية)

BIBLID [1133-8571] 17 (2010) 91-119

Resumen: "La epístola de los presagios de los sueños de Muḥyī d-Dīn ibn al-ᶜArabī: edición y estudio de un texto inédito". La importancia del texto que aquí se edita y estudia radica en que se trata de una suerte de epílogo de las obras compuestas por Muḥyī d-Dīn ibn al-ᶜArabī. El texto gira en torno a los conceptos de "expresión" y "exégesis, interpretación" de las visiones en sueños, que están ligadas, para el autor, a la capacidad de imaginación del hombre, por una parte, y al mundo de lo ideal, por otra parte. Nos encontramos con un paralelismo entre el mundo de lo material y el mundo de lo onírico, paralelismo que permite al autor interpretar las imágenes de los sueños y buscar su sentido, que naturalmente pertenece a la esfera de los espiritual, no de lo material.

Palabras clave: Muḥyī d-Dīn ibn al-ᶜArabī; Literatura árabe andalusí; Interpretación de sueños.

Abstract: "The epistle of dreams premonitions by Muḥyī d-Dīn ibn al-ᶜArabī: edition and study of an unpublished text". The importance of this text is primarily considered as an epilogue of Muḥyī d-Dīn ibn al-ᶜArabī's works. The text focuses on the meanings of "expression" or "interpretation" of dream's images, which are tied, in the author's conception, to the power of imagination, on the one hand, and to the ideal world, on the other.
Therefore, we find here significant parallels between material world and the dream's world, this parallelism, which allows Ibn al-ˀArabī to interpret images represented in the dreams, and search for their meaning, which belongs obviously to the spiritual, not the material world.

Key words: Muḥyī d-Dīn ibn al-ᶜArabī; Andalusi Arabic literature; Dreams interpretation.

ملخص البحث: تأتي أهمية هذا النص في كونه خاتمة المؤلفات التي صنفها ابن العربي. ويعتبر "التعبير" أو "التأويل" هو المحور الذي تدور حوله مباحث هذا الموضوع المتعلق ب "الرؤيا"، والرؤيا هنا مرتبطة، عند ابن العربي، بقوة الخيال لدى الإنسان، من جهة، وبالعالم المثالي، من جهة أخرى . لذلك نجده يوازي بين العالم المحسوس وعالم الأحلام، هذا التوازي الذي يسمح له بتأويل الصور الممثلة في الأحلام، والبحث عن مآل أمرها الذي ليس سوى الحقائق المعنوية، لا المحسوسات نفسها .

كلمات مفاتيح: محيي الدين ابن العربي، الأدب العربي الأندلسي، تأويل الرؤيا.

1 . تمهيد :

1 . 1 . يأتي هذا البحث في إطار سلسلة الأبحاث المتواترة المتعلقة بتراث الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي الذي لا يزال في حاجة إلى بذل الجهود المتواصلة لمتابعته ومراجعته، كلما لاح في الأفق نص جديد يتعلق بهذا التراث الضخم، على الرغم من البحوث الكثيرة القيمة، والدراسات العميقة التي أنجزت حول هذا الصوفي الكبير .

وتأتي أهمية الرسالة التي ننشرها اليوم، في كونها خاتمة المؤلفات التي صنفها ابن العربي[1].

1 . 2 . سمى ابن العربي الرسالة ب "المبشرات" فقط، في إجازته لأمير المؤمنين الملك المظفر بهاء الدين غازي ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وأولاده والمسلمين[2].

كما ذكرها بهذا الاسم ابن عبد الملك المراكشي، ونسبها إلى ابن العربي[3]، وتحدث عنها أيضا، وهو يعدد آثاره، بأنها خاتمة مصنفاته ومقالاته[4].

ونقل منها ابن عبد الملك المراكشي أربع مبشرات، وهي :

. مبشرة تحرض على التمسك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (رقم 3).

. مبشرة تحرض على الأمر بالمعروف (رقم 6) .

. مبشرة تحرض على حفظ القرآن (رقم 8) .

---

(1) الذيل والتكملة : س 6 / 496.

(2) رسائل ابن عربي : 1 / 56.

(3) الذيل والتكملة : 6 / 496.

(4) المصدر السابق.

. مبشرة تحرض على الرغبة في دعاء الصالحين رضي الله عنهم (رقم 10) .
كما ورد ذكر هذه المبشرات في نفح الطيب للمقري التلمساني، وفيه :
"ومن تآليفه : مجموع ضمنه منامات رأى فيها النبي صلى الله عليه وسلم، وما سمع منه، ومنامات قد حدث بها عمن رآه صلى الله عليه وسلم"(5).

وهناك اقتباس آخر منها في كتاب "الرؤيا والمبشرات من كلام الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي"، جمع وتأليف محمود محمود الغراب، فقد وردت فيه المبشرة رقم 10، ولا أعرف مصدره في ذلك(6).

وقد أحصى الباحث الدكتور عثمان يحيي تصانيف ابن العربي في كتابه "مؤلفات ابن عربي : تاريخها وتصنيفها"(7)، إلا أنه لم يذكر نسخها الخطية، وسماها "كتاب المبشرات من الأحلام فيما روي عن النبي من الأخبار في المنام".

1 . 3 . ومن أشهر المبشرات أو المرائي المنامية في الأندلس : كتاب الفوائد النومية لأبي عبد الله محمد بن عبد االملك بن علي بن عبد الملك بن عبد الله القيسي المنتوري المتوفى سنة 834 هـ، كما ذكرها في آخر برنامجه(8)، وسماها الإفراني "المرائي المنامية"(9)، ودعاها الشيخ محمد عبد الحي الكتاني "المبشرات"(10).

والكتاب لطيف يشتمل على مجموعة طيبة من مرائي السلف الصالح إلى عهده، يرويها بالسند المتصل عن شيوخه الذين قرأ عليهم، وانتفع بالجلوس بين أيديهم .

وتوجد من هذا الكتاب نسختان: إحداهما في الخزانة العامة بالرباط رقم 2700 ك، وثانيهما في زاوية سيدي عبد الجبار بفجيج . المملكة المغربية .

2 . المبشرات المنامية : تعبير الرؤيا عند ابن العربي

(5) نفح الطيب: 2 / 163.
(6) ص. 54 -55.
(7) ص. 542 رقم 783 عربي / 486 فرنسي.
(8) برنامج المنتوري خ .س رقم 1578.
(9) كتاب المقطوعات الشعرية في الوصايا والمواعظ خ. ع رقم 1853 د ورقة 1 و.
(10) فهرس الفهارس.

1 . 2 . موضوع الرؤيا عند ابن العربي متصل بقضايا كثيرة، أثارها في مجموعة من مؤلفاته، في فصوص الحكم والفتوحات المكية، والتدبيرات الإلهية، ورسالة القدس، وكذلك هذه المبشرات، بالوحي والإلهام ومظاهر النبوة، ومنزلة الولاية في المراتب الروحية .

وتلعب الرؤيا في قصة يوسف الصديق، وقصة إبراهيم عليهما السلام، دورا هاما هنا، الأمر الذي يعطي ابن العربي الفرصة ليقدم رأيه في تفسير الرؤيا وربطها بالوحي والنبوة والولاية، مما يكمل نظريته العامة في الولاية[11]، وهذا ما نفهمه في سياق الديباجة التي قدم بها هذه المبشرات: "أما بعد، فإن الله تعالى جعل الرؤيا وحيه إلى أوليائه والمسلمين من عباده، وجعلها جزءا من أجزاء النبوة"[12].

وكذلك قول عائشة رضي الله عنها في كون الرؤيا الصادقة أول مبادئ الوحي الإلهي: "أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة، فكان لا يرى رؤيا إلا خرجت مثل فلق الصبح".

لذلك يؤكد ابن العربي على أولية المبشرات لما لها من علاقة بالنبوة وبالوحي، فيقول: "فانظر أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي المبشرات، فحازت المبشرات الأولية، فكان لا يرى رؤيا إلا خرجت مثل فلق الصبح، لأن فلق الصبح انفلق عن الليل كما انفلق صاحب هذه المبشرة عن النوم . فانظر ما أحسن هذا التشبيه الذي شبهته به أمنا عائشة رضي الله عنها"[13].

وعلى هذا ربط المتصوفة المبشرة بما يراه السالك من الصور المثالية المبشرة له بجلائل الفتح، وهو معنى غير بعيد عن الإصطلاح اللغوي الدال على الريح المبشرة بالغيث[14].

2 . 2 . الرؤيا في التراث الإسلامي :

يستفاد من مقدمة هذه الرسالة، وكذلك من مضمونها، اعتماد ابن العربي على النص القرآني والسنة النبوية الشريفة في تعبير محتوى الرؤيا .

ونحن نعلم أن الكتب الصحيحة والسنن والمسانيد، احتجنت عددا وافرا من الأحاديث والآثار التي أسست دعائم الأبعاد الدلالية والتداولية للرؤيا وفق المنظور الإسلامي، يستفاد منها أن الرؤيا احتلت مكانا رئيسا في هذا المنظور، لكونها حقيقة شرعية تستمد مضمونها ودلالتها الرمزية منه، تأسيسا على ما جاء في كلام

(11) انظر تفصيل ذلك في رسالة الولاية والنبوة لابن العربي ، تحقيق ودراسة د. طاهر حامد.

(12) مقدمة رسالة المبشرات.

(13) الفتوحات المكية: 3 /86.

(14) انظر تفسير الشيخ صائن الدين علي بن محمد التركه على فصوص الحكم: 1 / 49، ولسان العرب مادة "بشر".

رسول الله صلى الله عليه وسلم {الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان}[15]، ولقوله صلى الله عليه وسلم عن المبشرة {هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له}[16].

ويربط ابن العربي، في هذه المبشرات، بين تسمية النبي صلى الله عليه وسلم للرؤيا الصالحة بالبشرى، ودلالتها اللغوية متجاوزا بذلك الدلالة العرفية في البشرى التي لا يستفاد منها سوى الخير[17]، مؤكدا على الدلالة اللغوية المباشرة التي تنطلق على الخير والشر معا[18].

يقول: "ثم إن تسمية النبي صلى الله عليه وسلم لها بشرى ومبشرة لتأثيرها في بشرة الإنسان، فإن الصورة البشرية تتغير بما يرد عليها في باطنها مما تتخيله من صورة تبصرها أو كلمة تسمعها إما بحزن أو فرح، فيظهر لذلك أثر في البشرة لابد من ذلك، فإنه حكم طبيعي أودعه الله في الطبيعة، فلا يكون إلا هكذا"[19].

يتبين إذن أن ابن العربي انتهل من معين التراث النبوي في تعبير الرؤيا، لذلك نلاحظ حضور هذا الإرث الإسلامي في الرسالة، فهو حين يقسم الرؤيا إلى ثلاثة أقسام[20]، فإنما ينظر إلى مراتب الرؤيا عند النبي صلى الله عليه وسلم[21]، حيث يميز بين الرؤيا وفق المنظور الإسلامي، وبقية أنواع المنامات (كالحلم وحديث النفس) التي لا تقع في دائرة اهتمامات التعبير المستمد من موارد الشريعة : القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، كما ينظر فيه أيضا إلى الواردات التي تظهر في النفس[22].

3. 2 . تعبير الرؤيا عند ابن العربي:

وطأ ابن العربي لهذه المبشرات التي يبلغ عددها سبع عشرة مبشرة، بذكر مجموعة من الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، يستشف منها جزء من نظريته العامة في الكشف الصوفي، ويتبين ذلك من خلال ربط

(15) انظر الموطأ: ص. 830 وسنن أبي داوود: 4 / 304.
(16) مسند الترمذي: 3 / 364.
(17) انظر تفصيل ذلك في الفتوحات المكية 3 / 5.
(18) لسان العرب مادة "بشر".
(19) الفتوحات المكية: 2 / 378.
(20) مقدمة المبشرات.
(21) انظر عارضة الأحوذي لأبي بكر بن العربي 7 / 124 وسنن ابن ماجه: 2 / 1285 ومسند الترمذي 3 / 364.
(22) التدبيرات الإلهية: ص. 133.

الرؤيا بالتعبير، لأن الرؤيا مدرك من مدارك الغيب، ولأن التعبير هو من الروح العقلي(23)، فإذا أدرك مدركه وألقاه إلى الخيال وصوره، فإنما يصوره في الصور المناسبة لذلك المعنى بعض الشيء (24).

ولما كان التعبير هو المحور الذي تدور حوله مباحث هذا الموضوع المتعلق بالرؤيا، فإنه يجب علينا أن نؤكد أولا أن مسألة الرؤيا عند ابن العربي متصلة بقوة الخيال لدى الإنسان من جهة، وبالعالم المثالي من جهة أخرى، ثم بالوحي ومنزلتها منه، هذه الصلة يؤكدها ابن العربي في كثير من مباحث كتابيه : الفتوحات المكية وفصوص الحكم، كما يؤكدها من خلال هذه المبشرات .

إن علاقة الرؤيا بالخيال، كما أشرنا آنفا، تتحدد في كون جميع ما يدركه الإنسان في النوم، هو مما يضبطه الخيال في حال اليقظة من الحواس(25)، وهو على نوعين، فيما يقول ابن العربي : إما ما أدرك صورته في الحس، وإما ما أدرك أجزاء صورته التي أدركها في النوم بالحس(26).

وعلى هذا، فالأصل في ذلك: الحس والإدراك، والخيال تبع في ذلك. ولتقريب علاقة الرؤيا بالخيال، وتحديد مركزية التعبير في تلك العلاقة، يقدم ابن العربي صورة استعارية تتجسد فيها رمزية التعبير الصوفي، يقول: "إن هذه الحضرة الخيالية أوجدها الله تعالى ليظهر فيها الأمر الذي الأصل على ما هو عليه، وقد جعل الله هذه الحضرة كالجسر بين الشطين للعبور عليه من هذا الشط إلى هذا الشط، فجعل النوم معبرا وجعل المشي عليه عبورا، قال تعالى: {إن كنتم للرؤيا تعبرون} وجعل إدراك ذلك في حالة تسمى راحة وهي النوم... وإنما سمينا هذه الحالة بانتقال، لأن المعاني تنتقل من تجريدها عن المواد إلى لباس المواد ... فلهذا تعبر الرؤيا ولايعبر ما أدركه الحس"(27).

بل إن الوجود كله صور خيالية وفق ما جاء عند الرسول صلى الله عليه وسلم: {الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا}(28)، وهو حديث لا يفتأ ابن العربي يذكره في كل مناسبة، يقول: "... فإذا ارتقى الإنسان في درج المعرفة علم أنه نائم في حال اليقظة المعهودة، وأن الأمر الذي هو فيه رؤيا وإيمانا وكشفا"(29).

(23) انظر مقدمة ابن خلدون: ص. 476.
(24) نفسه: ص. 488.
(25) الفتوحات المكية: 2 / 375.
(26) نفسه.
(27) الفتوحات المكية : 2 / 379.
(28) وبالموازاة مع هذا الحديث الشريف ، نجد أن ابن العربي يماثل بين النوم والموت ، انظر الفتوحات المكية: 3 / 497.
(29) الفتوحات المكية: 3 /379.

إن هذه الرمزية الشفافة النافذة في عمق الحقيقة[30] التي يتميز بها الصوفي العارف، هي ما يعول عليه في تفسير العلاقات المتداخلة بين الكون الكبير، والإنسان باعتباره كونا صغيرا، والرؤى باعتبارها ظاهرة إنسانية، في علاقتها بالكونين معا .

ولهذا يرى ابن العربي أنه حين كشف يوسف عليه السلام عن العالم المثالي على الوجه الأكمل، كان عالما بالمراد من الصور المرئية المثالية[31]، قال عليه السلام: {إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين}[32].

ثم قال عليه السلام بعد ذلك في آخر الأمر: {هذا تأويل رؤياي}، أي أظهر في الحس بعدما كانت في صورة الخيال، وكل ما ورد من هذا القبيل، أي في حال النوم، فهو المسمى عالم الخيال[33]، ولهذا يعبر[34]، فيجوز العابر من هذه الصورة التي أبصرها النائم إلى صورة ما هو الأمر عليه[35]. وكذلك الحال مع إبراهيم عليه السلام، حين قال لابنه: {يابني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى}[36]. فلما أراد عليه السلام أن يذبح ابنه كما رآه في المنام، ناداه الله تعالى: {يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا}.

فلو صدق عليه السلام في الرؤيا، فيما يقول ابن العربي، لذبح ابنه، وإنما صدق الرؤيا في أن ذلك عين ولده، وما كان عند الله إلا الذبح العظيم في صورة ولده، فصور الحس الذبح، وصور الخيال ابن إبراهيم عليه السلام[37].

يوازي ابن العربي هنا بين العالم المحسوس وعالم الأحلام، هذا التوازي يسمح له بتأويل الصور والبحث عن مآل أمرها الذي ليس سوى الحقائق المعنوية ولطائفها الأصلية لا المحسوسات نفسها، ذلك لأن الخيال لا يعطي أبدا إلا المحسوسات بتركيباتها الخاصة وامتزاجاتها الإختراعية،غير ذلك ليس له، ولذلك قال

---

(30) فيما يتعلق بالقيمة الرمزية العميقة للأحلام، انظر: Jean-Robert Pache, *Les rêves ou la connaissance intérieure*.

(31) انظر ما ذكره هنري كوربان في هذا الصدد ، في كونها حكمة نورية تمثلت في شخصية يوسف عليه السلام كمؤول مثالي لهذه الرؤى: *L'imagination créatrice dans le soufisme d'Ibn ʿArabī*, p. 148.

(32) سورة يوسف: 4، 100.

(33) لخص ابن العربي عالم الخيال في الفتوحات المكية: 2 / 309 - 313.

(34) انظر فصوص الحكم: 1 / 100.

(35) نفسه.

(36) سورة الصافات: 102، 105.

(37) انظر فصوص الحكم: 1 / 101 وشرح الشيخ التركه على فصوص الحكم: 1 / 422 - 423.

العزيز: {إن كنتم للرؤيا تعبرون}[38].

وعلى هذا فمن اعتبر الرؤيا "يرى أمرا هائلا، ويتبين له ما لا يدركه من غير هذا الوجه، ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح في أصحابه سألهم، هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ لأنها نبوة، فكان يحب أن يشهدها في أمته. والناس اليوم في غاية الجهل بهذه المرتبة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتني بها، ويسأل كل يوم عنها. فما أعجب الأخبار النبوية التي أبانت عن الحقائق على ما هي عليه، وعظمت ما استهونه العقل القاصر، فإنه ما صدر إلا من عظيم هو الحق"[39].

يؤكد هذا النص أن لغة الرؤيا هي اللغة الوحيدة الممكنة للتعبير، وكما أن الوجود في حقيقته رؤيا تحتاج للتأويل، فرؤى ابن العربي يمكن أن تمثل للقارئ مدخلا لفهم عالمه وتحليل خطابه[40].

3 . تعبير الرؤيا في حدود المبشرات المنامية :

3 . 1 . يحدد ابن العربي الغاية من هذه المبشرات في قوله :"وإني عزمت أن أذكر في هذا الجزء ما رأيته في المنام، ومما تعود منه منفعة على الغير، وتعين على أسباب الخير"[41].

وأبعد كل ما يختص بذاته من الرؤى والأحلام، ولم يذكره في هذا الجزء[42].

يتبين أن هذه الغاية المثالية المتعينة في استدرار أسباب الخير والمنفعة للأمة الإسلامية، هي ما دفع ابن العربي إلى عرض المبشرات التي هي في الواقع رحلة خيالية يبحث فيها عن الشريعة والحقيقة[43]: عن الظاهر من الأحكام الشرعية، والباطن من تلك الأحكام الذي لا يتوصل إليه إلا الولي العارف[44]. لذلك ارتبطت هذه المبشرات بالتجربة الرؤيوية التي هي أصل كتابيه: الفتوحات المكية وفصوص الحكم التي توجه كما هي

(38) سورة يوسف: 43.

(39) الفتوحات المكية: 2 / 380. وبالموازاة مع تعبير الرؤيا عند ابن العربي، انظر كذلك: Anselm Grün: *Les rêves et la vie spirituelle*، حيث يرى أنه من الممكن أن يكون الحلم المكان المفضل الذي يكلمنا الله فيه ، كما أنه يناقش مسألة الموروث الديني والتقرب الروحي من خلال حديثه عن الحلم في الإنجيل.

(40) انظر: هكذا تكلم ابن عربي، نصر حامد أبو زيد ، ص. 154.

(41) مقدمة رسالة المبشرات المنامية.

(42) نفسه.

(43) انظر تحليل هذه العلاقة في رسالة روح القدس: ص. 13 - 14.

(44) الفتوحات المكية 2 / 470، 3 / 378.

دور الخيال الخلاق داخل عقيدته الروحية[45] .

إذ إن الرؤيا هنا ظاهرة رمزية[46] متعلقة بفهم المراد لما رمزت له، والجواز بالعبارة من منطوقها الظاهر إلى باطنها الرمزي، ومن خلال هذا العبور أو الجواز، يميز ابن العربي بين ذينك المستويين في مبشراته، حيث يكشف عن المفردات التي تمتلك وجودا في حيز الحقائق الشرعية التي جاء بها كتاب الله تعالى، محددا الدلالة التي تحملها داخل بنية الحدث الذي تضمنته الرؤيا، والكشف عن المعنى الكلي لمحتواها المتعلق بالأحوال، وليس بالذوات، وهذا ما يتوضح من قوله: "ولقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ميتا، وقد دفن في موضع من المسجد الجامع بإشبيلية، فسألت عن ذلك الموضع، فإذا به مغصوب أخذ من صاحبه، ولم يعط حقه . فلمثل هذا ترجع أحوال من ذكرنا في الرؤيا لا في ذواتهم"[47].

إن التعبير هنا وسيط بين الرائي والمفسر، ترد فيه الصورة الرامزة إلى حقيقتها المرموزة، لأنه أساسا معرفة رمزية[48].

وحين يؤكد ابن العربي هنا على "الأحوال" وليس على "الذوات"، فلأن المخيلة تتحرر في النوم من أثر الحواس، وتنطبع عليها صور العالم المثالي كما تنطبع صور الشئ المرئي على المرآة، وتحصل الرؤيا الصادقة[49].

3 . 2 . لما كان التخلص من عناصر الكون يتم برحلة خيالية[50]، فإن الرحلة في المبشرات متعلقة كذلك بالاختبار في العلم الذي يتبين به العارف الأسرار الخفية، وليس العلم هنا سوى "الهمة" هذه القوة الخيالية الخلاقة التي ينبغي أن يستعملها العارف في الحضور في مناماته، بحيث يكون حاكما على خياله، يصرفه بعقله نوما، كما كان يحكم عليه يقظة، فإذا حصل للعبد هذا الحضور وصار خلقا له، وجد ثمرة ذلك في البرزخ وانتفع منه جدا، فليهم العبد بتحصيل هذا القدر، فإنه عظيم الفائدة بإذن الله تعالى"[51].

---

(45) انظر : *L'imagination creatice*، ص. 7.

(46) انظر توضيح رمزية الصورة في: *L'imagination creatice*، ص. 18-19.

(47) مقدمة الرسالة.

(48) انظر مناقشة هذه العلاقة في: *L'imagination creatice*، ص. 19.

(49) انظر شرح أبي العلا عفيفي على فصوص الحكم: 2 / 75.

(50) انظر المحور الخاص ب''المعراج والكشف'' ضمن كتاب فلسفة التأويل، نصر حامد أبو زيد: ص. 206 - 207.

(51) انظر الفتوحات المكية (2 / 526 - 527) حيث يرتب ابن العربي الهمة في ثلاث مراتب: همة تنبه، وهمة إرادة، وهمة حقيقة التي هي جمع الهمم بصفاء الإلهام، ولا يعلم التفاضل في مراتب الهمم إلا بصفاء الإلهام الحقيقي. وهذه الهمة هي

يتبين أن الهمة عند ابن العربي التي هي همة الحقيقة، قوة باطنية لا وجود لها إلا عند العارف، تستطيع أن تخلق أمورا وجودية خارجة عن محلها، لأنها مرتبطة بحالة الفناء الصوفي[52]، وحيث هي كذلك، فإنها تتعلق بكشف لتجل في القلب[53]، كما أنها أداة الخلق عند العارف[54].

ويتبين كذلك أن مفهوم الخيال عنده في خدمة الهمة التي من خلال التركيز، تخلق موضوعات، وتعرض تغييرات في العالم الخارجي[55]، وبسبب هذا الخيال الفعال، يلقي العارف بما يجده منعكسا داخل نفسه[56]، لأن الخيال الفعال قوة من قوى القلب: "إن قلب النائم يصبح وقد اتصل بالعالم العلوي، هذا الإتصال أشبه شيء بمجرى غير مضطرب من الماء الصافي، ينعكس عليه جميع ما هنالك من صور الحقائق النورانية . أما هذه الصور فليست إلا أشباحا وظلالا أو رموزا لتلك الحقائق التي وراءها"[57].

لذلك إذا تأملنا المبشرة الثالثة مثلا، لاحظنا أن ابن العربي يركز همته ويرقى بها إلى المعراج الصوفي، ويخترق الوسائط المتعددة لينتهي إلى إدراك باطن الحقيقة المختفي وراء حجاب الصور، وليس باطن الحقيقة هنا سوى التعلق بالسنة النبوية الشريفة، إذ إن النبي صلى الله عليه وسلم متبوع تابعه الولي، مقتبس من مشكاته[58].

وقد صور الخيال هنا ما حصل لابن العربي في صورة المحسوس، وهو ضم النبي صلى الله عليه وسلم إياه، يقول : "كان جملة من أصحابنا قبل أن أعرف العلم قد رغبوا وقصدوني محرضين على قراءة كتب الرأي، وأنا لا علم لي بذلك ولا بالحديث، فرأيت نفسي في المنام، وكأني في فضاء واسع، وجماعة بأيديهم السلاح يريدون قتلي، ولا ملجأ معي آوي إليه، فرأيت أمامي ربوة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليها واقف، فلجأت إليه، فألقى ذراعه علي وضمني ضما عظيما، وقال لي: ياحبيبي استمسك بي تسلم، فنظرت إلى هؤلائك الأعداء، فلم أر منهم على وجه الأرض أحدا، فمن ذلك الوقت اشتغلت بتقييد الحديث".

إن قلب ابن العربي هنا، هو محل الكشف والإلهام وأداة المعرفة، والمرآة التي تتجلى على صفحتها

المعروفة عند المتكلمين باسم الإخلاص، وعند الصوفية باسم الحضور، ويفضل ابن العربي أن يسميها أيضا بالعناية الإلهية: الفتوحات المكية 1 / 77. وانظر كذلك شرح أبي العلا عفيفي 2 / 79. انظر شرح أبي العلا عفيفي 2 / 79 .

(52) انظر شرح أبي العلا عفيفي 2 / 79.

(53) انظر *L'imagination creatice*، ص. 172.

(54) نفسه.

(55) انظر فصوص الحكم: 1 / 88 - 89 وشرح أبي العلا عفيفي 2 / 82 - 83 والخيال الخلاق ص. 172.

(56) انظر *L'imagination creatice*، ص. 172.

(57) انظر فصوص الحكم: 1 / 88 - 89 وشرح أبي العلا عفيفي 2 / 4.

(58) انظر التدبيرات الإلهية، ص 208.

معاني الغيب[59].

وفي المبشرة السابعة عشرة، نلاحظ اعتماده على النص القرآني في تعبير محتوى الرؤيا، يقول: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت قوله تعالى: {يوقد من شجرة مباركة زيتونة } إلى آخر الآية.

ما هذه الشجرة ؟ فقال: كنى عن نفسه سبحانه، ولذلك نفى عنها الجهات، فإنه لا يتقيد بالجهات، والغرب والشرق كناية عن الفرع والأصل، فهو الله خالق المراد وأصلها، ولولا هو ما كانت مادة في طويل وتفصيل واضح[60].

وكان قبل أن يقول لي هذا الكلام، يقول لي: أنت تعرف ما هي الشجرة، وما كان لي علم بها، فلما قال : أنت تعرفها، فكنت أقول له : نعم أعرفها، وأحب أن أسمعها من فيك صلى الله عليك، وكان يقول ما ذكرته".

الرؤيا هنا اتصال خيالي بحقيقة الشريعة، هذه الحقيقة التي لا يعلمها إلا الخصوص، لأنها مرتبطة بباطن الشريعة وليس بظاهرها، وحيث هي كذلك، فإن فهمه للشريعة مستمد من روح النبي صلى الله عليه وسلم[61]، يقول: "وأفضل المرائي وأعدلها وأقومها مرآة محمد صلى الله عليه وسلم، فتجلي الحق فيها أكمل من تجل يكون، فاجهد أن تنظر إلى الحق المتجلي في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم، لينطبع في مرآتك فترى الحق في صورة محمدية برؤية محمدية ولا تراه في صورتك"[62].

نلاحظ أن فهم ابن العربي للآية ولباطن معناها، هو الذي ساعده على تجاوز ظاهر الشريعة[63]، والولوج إلى باطنها الحقيقي، متطلعا إلى الحقائق الكلية المختفية خلف الآية، مبتعدا بذلك عن ظاهر ما يعطيه النص،

---

(59) انظر شرح أبي العلا عفيفي: 2 / 4.

(60) ورد هذا الشرح في كتاب تفسير وإشارات القرآن الكريم من كلام الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي (3 / 281 - 219). وجاء في تفسير الآية: ''فالمشكاة والزجاجة والمصباح والزيت أربعة، مثل على الوجود القائم على التربيع، وهو للحق كالبيت القائم على أربعة أركان، توقد من شجرة هويته، مباركة فهي لا شرقية ولا غربية : لا تقبل الجهات، ومباركة في خط الاعتدال، منزهة عن تأثير الجهات''.

(61) انظر المحور الخاص ''بالقرآن ومعضلة الفهم''، ضمن كتاب فلسفة التأويل، نصر حامد أبو زيد: 283 - 295.

(62) الفتوحات المكية: 4 / 433.

(63) ذهب كثير من الشراح الذين أشار إليهم مفسرو القرآن، أمثال الطبري وابن كثير وأبي الفرج الجوزي والقرطبي، وأبي حيان وغيرهم مذاهب مختلفة في تفسير الآية: من بينها، أن الشجرة هنا هي الوحي، وهي مثل ضربه الله تعالى لنوره، وهي شجرة النبوة، وشجرة الإخلاص لله وحده. وذهب القشيري في لطائف الإشارات إلى أن الشجرة هي إبراهيم عليه السلام، وذهب القاشاني في اصطلاحات الصوفية إلى أنها النفس. وفي قوله تعالى: {لا شرقية ولا غربية} شروح مختلفة، معظمها المقصود منها: ليست يهودية ولا نصرانية.

لأن الظاهر منه، فيما يقول ابن العربي، "هو صورته الحسية، والروح الإلهي المعنوي في تلك الصورة هو الذي نسميه الإعتبار في الباطن"[64].

والكناية التي أشار إليها في هذه الآية، هي باطنها من حيث هي لغة إلهية، وإذا كان أهل الظاهر يتوقفون عند العبارات ومعانيها التي تعطيها قوة اللغة الوضعية، فإن العارفين ينفذون إلى ما تشير إليه العبارة من معان وجودية وإلهية، أي ينفذون إلى باطنها الروحي العميق، كما عبروا من ظاهر الصور الوجودية الحسية إلى معانيها الروحية الباطنية[65].

أما قوله "أحب أن أسمعها من فيك صلى الله عليك وسلم"، فتنفيذ رغبته في معرفة الحق بالرؤية المحمدية في الصورة المحمدية "لأنها أتم رؤية وأصدقها"[66].

3. 3 . تتفاوت مراتب إدراك الرؤيا عند ابن العربي في هذه المبشرات، بتفاوت المقامات التي ترجع جميعها إلى موطنين :

1 . إما إلى حال الرائي نفسه .

2 . وإما إلى الموضع الذي رأى فيه الحق سبحانه، أو الرسول صلى الله عليه وسلم، أو الفاضل العالم [67]. لذلك يقول: إن "رؤية الحق تعالى في صورة يردها الدليل العقلي"[68] تلزمنا أن "نعبر تلك الصورة بالحق المشروع، إما في حق حال الرائي، أو المكان الذي رآه فيه أو هما معا، وإن لم يردها الدليل العقلي أبقيناها على ما رأيناها"[69].

فتلك الصورة التي يردها العقل ويجعلها مفتقرة إلى التعبير، هي إما في حق الرائي بحسب مناسبته لتلك الصورة المردودة عقلا، أو المكان الذي رآه فيه[70].

ومثال ذلك، ما حكاه ابن العربي عن رجل من الصالحين، أخبره أنه كان بمجلس الإمام العالم الزاهد أبي عبد الله محمد بن العاص الباجي، وأنه قال: "إن رجلا من أصحابنا رأى النبي صلى الله عليه وسلم في

---

(64) الفتوحات المكية: 1 / 551.

(65) انظر مناقشة نصر حامد أبو زيد لجدلية الظاهر والباطن ضمن ''مفهوم الرمز والإشارة'' عند ابن العربي : فلسفة التأويل ص 266 - 268.

(66) الفتوحات المكية: 4 / 203.

(67) مقدمة الرسالة.

(68) مقدمة الرسالة وفصوص الحكم: 1 / 87 والفتوحات المكية: 3 / 116، 2 / 380.

(69) نفسه.

(70) مقدمة الرسالة، وانظر كذلك شرح الشيخ التركه: 1 / 354.

النوم، فلطمه هذا الرائي في حر وجهه حتى أثر كفه في وجه النبي صلى الله عليه وسلم، فاستيقظ الرجل فزعا، فقصها على بعض شيوخنا، فقال له: إنك مع امرأتك في حرام، فطلب الرجل الرائي في نفسه، فإذا به قد حلف بطلاق امرأته، وحنث ولم يطلق وبقي معها"[71].

يتوجب هنا تعبير الصورة إلى غيرها أكمل منها، كما أشار إلى ذلك ابن العربي آنفا[72]، ورد النقص إلى الرائي، ويتمثل في حال الحرام الذي يعيش فيه مع زوجه.

ولاشك أن النقص الذي في هذه الصورة، هو من الرائي نفسه، لأن الصورة من عمله كما أن الإعتقاد من عمله[73]، ويصبح التعبير هنا نموذجا للفهم يساعد على إدراك عملية العبور من الظاهر إلى الباطن [74].

وحين يتحدث ابن العربي عن الحق سبحانه في المنام، فإنما ليؤكد هذه القوة الخيالية الخلاقة عند العارف التي يطلق عليها الهمة، وهي قوة إلهية كشفية لا يعرف أسرارها إلا أهل هذه الطريقة، يقول: "... " قال لي الحق وقلت له "إنما هي أسرار يجدها أهل هذه الطريقة في أنفسهم، يتردد الخطاب بها من وجودهم في وجودهم، فالخطاب منك إليك على قدر ما يفتح لك، ولهذا تتفاوت درجاتهم في المكاشفات والمشاهدة، وانظر رؤيتك للحق أو للرسول في النوم، فتقول له، ويقول لك، فإنما الرأي منك إليك مما استقر في خزانة خيالك، فابحث عن هذا السر في المتكلم والمخاطب ترشد إن شاء الله تعالى"[75].

وما أشار إليه ابن العربي هنا، يتعلق بما استقر في خزانة الخيال من الرؤى المتخيلة التي هي رؤى ذهنية، رؤى وجدية، وهي من خلالها نفسها، اختراق للعالم الذي تراه[76]، وهذا ينسجم مع البعد المزدوج عند الإنسان المكون من فكرة اتحاد المتعارضين : الناسوت واللاهوت[77].

وهذا ما نلاحظه في المبشرة السادسة التي نستشف منها تأويل صور الحق في الموجودات، ومن ثم تأويل الصورة التي رأى فيها ابن العربي الحق سبحانه، حيث تنبه إلى التقصير الذي في نفسه بوجوب

---

(71) مقدمة الرسالة.

(72) انظر كذلك الفتوحات المكية: 2 / 375.

(73) انظر شرح أبي العلا عفيفي: 2 / 76.

(74) انظر *L'imagination creatice*، ص. 146.

(75) انظر رسالة الولاية والنبوة، ص. 34. وفيما يخص هذه الفكرة التي عرضها ابن العربي هنا، انظر كذلك: ***Les rêves et la vie spirituelle***، إذ لا شك أن تحليل المؤلف لفكرة إمكانية مخاطبة الله للإنسان في الحلم والمستقاة من الإنجيل، تدفعنا إلى تعميق البحث في تأثر ابن العربي بالنصوص الدينية المختلفة.

(76) انظر *L'imagination creatice*، ص.79.

(77) انظر فصوص الحكم: 1 / 48 - 49.

النصيحة، فتعين الأمر عليه أكثر مما تعين على غيره(78).

فهذه بشرى متعلقها الصورة المتخيلة في نفسه(79)، إذ إن صور الرؤيا أحوال الرائي لا غيره، فما رأى إلا نفسه، والرؤيا هنا تنبيه من الله تعالى(80).

أما المبشرة الحادية عشرة التي يقول فيها "رأيت في النوم كأن الله يحادثني ويقول لي: ياعبدي إن أردت أن تكون عندي مقربا مكرما منعما، فأكثر من قول :"رب أرني أنظر إليك" . كرر ذلك علي مرات".

فيتعين علينا هنا فك رموز هذه المبشرة التي تقوم على أساس العلاقة الروحية القوية بين العبد وربه، التقرب من الله عز وجل والنظر إليه . لكن ماذا يعني النظر هنا؟

هل هو الرؤية(81) أم المشاهدة(82) أم العلم(83) أم الإنتظار(84) أم العطاء(85)، أم أن لابن العربي رأيا آخر في مسألة النظر إلى الله تعالى .

يبدو أولا أن ثمة تماثلا بين حال ابن العربي هنا، وما جاء في حق نبي الله موسى عليه السلام، لما سأل الله تعالى عز وجل الرؤية في قوله تعالى: {قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني}(86).

إلا أن الفرق بينهما، هو أن موسى عليه السلام سأل الرؤية عن غير أمر إلهي أوحى به إليه، فلذلك

---

(78) الفتوحات المكية: 1 / 334 ، 658.

(79) نفسه: 3 / 85.

(80) نفسه: 1 / 646.

(81) انظر مناقشة هذه المسألة عند أبي رشيد سعيد النيسابوري (في التوحيد)، ص. 601 - 603: النظر بحسب اللغة ليس هو الرؤية، وفي مسألة الخلاف بين الرؤية والنظر، انظر كذلك كتب المعاجم اللغوية (مادتي: نظر ورأى).

(82) يميز ابن العربي بين الرؤية والمشاهدة في علاقتهما بمسألة النظر إلى الله سبحانه وتعالى، انظر الفتوحات المكية 2 / 495 - 496، وللتوسع في هذه المسألة، انظر كذلك: Michel Chodkiewiez, *The Vision of God*، حيث يناقش مسألة الرؤية من خلال أبعادها العقدية والكلامية والصوفية ، مركزا بشكل رئيس على مفهوم الرؤية عند ابن العربي ، ملاحظا أن مبحث الرؤية عنده لا ينفصل عن المبدأ الذي يحكم كل طرق التنفيذ الصوفي داخل العقيدة الأكبرية .

(83) ذهب بعض شيوخ المعتزلة إلى أن الرؤية في قوله تعالى: {رب أرني أنظر إليك}، بمعنى العلم . انظر تفصيل ذلك في التوحيد، ص. 610 - 611.

(84) انظر هذا المعنى ومناقشته في التوحيد ص 603.

(85) عن ابن عباس، رضي الله عنه، قوله: {أرني أنظر إليك}، قال: أعطني. انظر تفصيل ذلك في جامع البيان في تفسير القرآن للطبري: 9 / 34، وفيه أيضا أن موسى عليه السلام لم يطلب النظر المطلق، وإنما طلب النظر الذي معه الإدراك بدليل ''أرني''.

(86) الأعراف: 143.

منع الرؤية[87]، بينما ابن العربي منح طلب الرؤية، لأن "من طلب رؤية الحق عن أمر الحق فهو عبد متمثل أمر سيده، ومن طلب رؤية الحق عن غير أمر الحق فلا بد أن يتألم إذا لم يقع له وجدان لما تعلقت به إرادته فهو الجاني على نفسه".

فالرؤية إحسان وامتنان ولا يصح أن يطلب[88].

ونحن نعلم أن في مسألة الرؤية خلافا بين أهل السنة والمعتزلة والأشاعرة[89]، والمتصوفة[90].

ولما كانت الرؤية مستحيلة مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم، حين سئل : أرأيت ربك؟ قال: {نور أنى أراه}، فإن ما قصده ابن العربي هنا هو الرؤية القلبية، لذلك قال:

فرؤيـــة الله لا تطــاق   فإنهــا كلها محاق
فلم تكن رؤيتي شهودا   وإنما ذلك انفهـاق[91]

وقال: "... فإن شهدت خلقا لم تر حقا، وإن شهدت حقا لم تر خلقا . فلا تشهد خلقا وحقا أبدا، لكن يشهد هذا في هذا، وهذا في هذا شهود علم لأنه غشاء مغشى"[92].

ولعلنا نستطيع أن نقول في ختام هذا البحث، إن الرحلة التي قام بها ابن العربي في هذه المبشرات رحلة تأويلية، ترد كل ظاهر إلى باطنه لفهم حقيقة الشريعة الإسلامية، إنها إسراءات روحانية برزخية يشاهد

(87) الفتوحات المكية: 3 / 464.

(88) نفسه.

(89) انظر تفصيل هذا الخلاف في جامع البيان في تفسير القرآن للطبري: 9 / 34 - 40، والمحرر الوجيز لابن عطية: 6 / 67 - 69، وفي التوحيد، ص. 601 - 623، ومختصر التحفة الإثنى عشرية ص. 96 - 97، وعوارف المعارف للعارف الإمام السهروردي (ضمن كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي) 5 / 152 - 153، وأحاديث الرؤية كثيرة متواترة، وهناك إجماع عليها، ويلخص ابن العربي هذا الخلاف في قوله: ''... فإن الله ما سوى بين الخلق في العلم به ، فلا بد من التفاضل في ذلك بين عباد الله، فإن المعتزلي يمنع الرؤية ، والأشعري يجوزها عقلا ويثبتها شرعا في مقتضى نظره، والفيلسوف ينفيها عقلا إذ لا قدم له في الشرع والإيمان، وأهل الله يثبتونها كشفا وذوقا'': الفتوحات المكية: 3 / 464 - 465.

(90) يذهب ابن العربي إلى أن الرؤية يوم الزيارة تابعة للإعتقادات في الدنيا: الفتوحات المكية: 2 / 85؛ أما تفسيره للرؤية في الآية المذكورة آنفا، فينظر في: الفتوحات المكية 2 / 494 - 496، 4 / 55، 63؛ حيث يتجاوز الشروح والتفسيرات المتداولة إلى مستوى ينفذ فيه إلى المعنى الباطن.

(91) الفتوحات المكية: 2 / 496.

(92) نفسه: 2 / 496.

فيها الأولياء معاني متجسدة في صور محسوسة للخيال، يعطون العلم بما تتضمنه تلك الصور من المعاني[93].

إنه يبحث عن الحقيقة لما بطن من أحكام الشريعة، لأن الشريعة لب العقل، والحقيقة لب الشريعة[94].

وصف مخطوطة الرسالة :

اعتمدت في نشر "رسالة المبشرات المنامية" على مخطوطة محفوظة بمكتبة المعهد الديني بسموحة . الإسكندرية (رقم عام 4030 رقم خاص 101) .

وتقع هذه الرسالة في خمس ورقات من حجم متوسط، ضمن مجموع يحمل رقم (8) من ورقة (14 و إلى 19 و)، وقياس الورقة 19× 15 سم، ومعدل سطور الصفحة الواحدة 21 سطرا، في كل سطر 17 كلمة تقريبا، وهي مكتوبة بخط نسخي، بقلم حسين أحمدين، وقد وافق الفراغ من كتابتها في يوم الأربعاء سبعة وعشرون مضت من شهر محرم الحرام سنة1330 م.

ولابد لي أخيرا أن أشير إلى أن هناك نسخة ثانية من هذه الرسالة محفوظة بمكتبة الفاتح بتركيا رقم 5322 (ورقات 90 ـ 93) وهي مؤرخة عام 937 هـ.

النــص المحقـق

هذه رسالة المبشرات المنامية لشيخنا الأكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه ونفعنا به وبعلومه آمين بجاه البدر التمام صلى الله عليه وسلم آمين بالتمام / {14 و}

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين، والعاقبةُ للمتقين، وصلى اللهُ على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

أمَّا بعدُ، فإن الله تعالى جعل الرُّؤيا وحيه إلى أوليائه، والمسلمين من عباده، وجعلها جزءا من أجزاء

(93) نفسه: 3 / 342.

(94) رسالة روح القدس، ص 14.

النبوة كما ذكره الترمذي في مسنده[95]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي}[96]، قال: ففزِعِ الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {**لكن المُبَشِّرات**}، قالوا: يا رسول الله، وما المَبَشِّرات؟ قال: {رؤيا المسلم يراها الرجل أو تُرَى له، وهي جزءٌ من أجزاء النبوة}[97].

وقال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسن صحيح[98].

وذكره مسلم في مسنده الصحيح[99]، من حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: {كان أول ما بُدِئَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصَّالحة، فكان لا يرى رؤيا إلا خرجت مثل فَلَقِ الصبح}.

وقال الله تعالى إخبارا عن يوسف عليه السلام، **{إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين}**[100]. فلما خر إخوته وأبواه بين يديه سجدا، قال عليه السلام: **{هذا تأويل رؤياي من قبل وقد جعلها ربي حقا}**[101]، وقال تعالى إخباراً عن إبراهيم مع ابنه إسماعيل عليهما الصلاة والسلام **{يابني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى}**[102].

فلما أراد عليه السلام أن يذبح ابنه، كما رآه في المنام، ناداه الله تعالى: **{يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا}** [103].

وقال تعالى: **{وأوحينا إلى أم موسى أن ارضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليمِّ}**[104]، القصة.
قيل: إن هذا الوحي كان رؤيا رأتها في المنام.

(95) انظر مسند الترمذي وهو الجامع الصحيح: 3 / 363.
(96) تخريج الحديث في مسند الترمذي: 3 /364.
(97) تخريج الحديث في مسند الترمذي: 3 / 364 - 365، وصحيح البخاري: 15 / 20، وشرح صحيح مسلم 15 / 20 وسنن ابن ماجة: 2 / 1285.
(98) مسند الترمذي: 3 / 365.
(99) صحيح مسلم: 15 / ص 23.
(100) سورة يوسف: 4.
(101) سورة يوسف: 100.
(102) الصافات: 102.
(103) الصافات: 105.
(104) القصص: 7.

{14 ظ} قال رضي الله عنه : وإني عزمت أن أذكر/ في هذا الجزء ما رأيته في المنام، ومما تعود منه منفعة على الغير، وتعين على أسباب الخير، وما يختص بذاتي فلا أحتاج إلى ذكره.

واعلم أن الرؤيا على ثلاثة أقسام(105):

1 . رؤيا من الله، وهي المبشرات.

2 . ورؤيا من النفس، وهي التي يحدث الرجل فيها نفسه في اليقظة.

3 . ورؤيا من الشيطان، وهي المفزعة ليحزنك بها الشيطان، فمن رأى رؤيا تحزنه، فليستعذ بالله من شر ما رأى، وليتفل على يساره ثلاثا(106)، فإنها لا تضره، ولا يتحدث بها. هكذا رويناه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروينا عنه عليه الصلاة والسلام، أنه قال في الرؤيا {**إنها معلقة في رجل طائر، فإذا قيلت سقطت كما قيلت له**}(107).

واعلم أن رؤية الله في النوم، ورؤية الملائكة والأنبياء، والفضلاء من العلماء على نوعين:

1 . يرَون على صورة حسنة كاملة يتفاضل الكمال والحسن في بابه.

2 . ويُرَون على صورة قبيحة ناقصة على مراتب القبح والنقص.

وهذا الإدراك لهذه الصورة لأمرين:

1 . فالحسنُ منها لتعظيم الدين والحق وكماله.

2 . والقبحُ منها لإظهار الباطل والشر، ما لا يرضي الله، وذلك يرجع إلى موطنين:

1 . إما إلى حال الرائي في نفسه.

2 . وإما إلى الموضع الذي رأى فيه ذلك الرسول، أو الحق، أو الفاضل العالم، فإن الدين والحق في ذلك الموضع على وفق الصورة التي رأيتها في النوم من القبح والحسن، كما أخبرني رجل من الصالحين بمجلس الإمام العالم الزاهد أبي عبد الله محمد بن العاص الباجي(108)، قال: "إن رجلا من أصحابنا رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، فلطمه هذا الرائي في حر وجهه، حتى أثر كفه في وجه النبي صلى الله عليه وسلم، فاستيقظ الرجل فزعا، فقصها على بعض شيوخنا، فقال له: إنك مع امرأتك في حرام، فطلب الرجل الرائي

(105) انظر هذا التقسيم في صحيح مسلم: 15 / 20 - 21.

(106) انظر تخريج الحديث في صحيح مسلم: 15 / 17، ومسند الترمذي 3 / 364.

(107) تخريج الحديث في الموطأ ص 830 وصحيح البخاري: كتاب الطب، ص. 39، وصحيح مسلم 15 / 18، ومسند الترمذي 3 / 366.

(108) التقى به محيي الدين بن العربي في إشبيلية، وذكره في رسالته ''روح القدس في محاسبة النفس''، وقال عنه:''كان فقيها زاهدا، وهذا أيضا غريب؛ فقيه زاهد لا يوجد'' ص. 126.

في نفسه، فإذا به قد حلف بطلاق امرأته، وحنث ولم يطلق، وبقي معها".
{15 و} ومثل ذلك ما اتفق / لرجل من الصالحين، رأى فقهاء البلد الذي كان فيه، قد اجتمعوا ودفنوا النبي صلى الله عليه وسلم، وقد مات بينهم، فاستيقظ الرجل فسأل، فوجدهم في مسألة من الحج، قد أبينت لهم الأحاديث الصحيحة التي لا مطعن فيها، فأبوا قبولها، وحكموا في المسألة بالرأي، وقالوا مذاهب قد استقرت، يريد هذا المنازع أن يردها بهذه الأحاديث، وتعصبوا عليه، فنعوذ بالله من الخذلان .
ولقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ميتا، وقد دفن في موضع من المسجد الجامع بإشبيلية، فسألت عن ذلك الموضع، فإذا به مغصوب أخذ من صاحبه، ولم يعط حقه.
فلمثل هذا ترجع أحوال من ذكرنا في الرؤيا لا في ذواتهم .
فأنا أحب أن لا أذكر مما رأيته في المنام إلا ما يثبت حكما، أويفيد علما، أو يحرض على طاعة، فمن ذلك:

1 {مبشرة تحرض على التمسك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم}

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، وأنا بمكة، وكان إبراهيم بن همام الإشبيلي[109]، قد اعتنى بضبط الحديث، والعمل به، وعليه قام هؤلاء الفقهاء الذين دفنوا النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا، فرأيت النبي صلى الله عليه يقبل إبراهيم بن همام، ويضمه إليه ضم مودة، ويعرفه بأنه يحبه.

2 {مبشرة أخرى في معناها}

رأيت في النوم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعانق الإمام المحدث أبا محمد بن سعيد بن حزم الفارسي[110] صاحب "المحلى"[111]، وكان إماما في الحديث، عالما عاملا، وقد غشي النورُ ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم وذات ابن حزم، وقد انضمَّا حتى كأنهما جسدٌ واحد. فهذا من بركة **الحديث**.

3 {مبشرة أخرى في معناها}

كان جملة من أصحابنا قبل أن أعرف العلم قد رغبوا وقصدوني محرضين على {15 ظ} قراءة كتب

(109) لم أعثر على ترجمته.
(110) هو الإمام الحافظ ابن حزم الظاهري، كان حامل فنون من حديث وفقه وجدل ونسب، مع المشاركة في كثير من أنواع التعاليم القديمة، من المنطق والفلسفة. توفي سنة 456 هـ . انظر ترجمته في الصلة: 2 / 395 وجذوة المقتبس 2 / 489.
(111) هو واحد من كتب أربعة لابن حزم ، دون فيها فقهه ومذهبه: الإيصال، وهو أكبرها، والخصال أوسطها، والمحلى يليهما، والمجلى أصغرها.

الرأي، وأنا لا علم لي بذلك ولا بالحديث، فرأيت نفسي في المنام، وكأني في فضاء واسع، وجماعة بأيديهم السلاح يريدون قتلي، ولا ملجأ معي آوي إليه، فرأيت أمامي ربوة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليها واقف، فلجأت إليه، فألقى ذراعه علي، وضمني ضما عظيما، وقال لي : ياحبيبي استمسك بي تسلم، فنظرت إلى هؤلائك الأعداء، فلم أر منهم على وجه الأرض أحدا، فمن ذلك الوقت اشتغلت بتقييد **الحديث**.

4 {مبشرة أخرى في معناها}

رأيت مالك بن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة في المنام، وعليه ثوب أبيض يجر منه في الأرض اثنى عشر ذراعا، وهو على باب يقال له باب الفتح، فقلت له: يامالك، ما أقرأ؟ فقال: تحب أن تقرأ كتب الرأي، فكنت شخصا يشتغل بكتب الرأي، وهو ينظر في مزبلة معرضا عن مالك[112]، مقبلا على المزبلة، فقلت : يامالك أخاف أن تقودني كتب الرأي إلى ما قادت هذا الشخص، فتبسم مالك رضي الله عنه، وقال : صدقت، عليك يابني بتقييد الحديث، والعمل به.

ومن شرف علم الحديث ما حدثنا به العالم أبو العباس أحمد بن داوود بن علي ابن ثابت بن منصور الحريري الحلفاوي[113] رحمه الله بمدينة تونس، بدار الشيخ الصالح عبد العزيز بن أبي بكر القرشي المهدوي[114]، قال أبو العباس : كان لي اعتقاد كبير في الإمام أبي حنيفة لحسن رأيه، وجودة ذهنه، وكنت أميل إليه من دون الأئمة، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، فلم يكلمني، وهبت أن أسأله، وكان أبو بكر خلفه، فقلت : يا أبا بكر، كيف مراتب الأئمة عندكم ؟ فقال : اللاحق بنا أحمد بن حنبل، ثم الشافعي، ثم مالك، ثم أبو حنيفة. قال أبو العباس : فتعجبت، وعلمت أن النجاة في متابعة الحديث.

(112) الجملة وردت هكذا في الأصل ، وهي غير واضحة ، ولعل سهوا وقع للناسخ.

(113) لم أعثر على ترجمته.

(114) هو عبد العزيز بن أبي بكر القرشي المهدوي، من كبار الصوفية، وكان يقرأ القرآن، ويلبس مرقعة زنتها سبعون رطلا. حضر محيي الدين بن العربي مجالسه عند إقامته بتونس، قبل انتقاله إلى المشرق، ونوه بشأنه في كتابه ''الفتوحات المكية''، وفي الرسالة التي وجهها إليه من مكة في ربيع الأول سنة 600 هـ، وتعرف برسالة روح القدس، وتسمى أيضا بمشاهد الأنوار القدسية ومطالع الأنوار الإلهية. استفاد منه علما وحقائق ما كان يعرفها من قبل، ولم يخف إعجابه به، ولقد ميزه عن شيوخه بثناء وتقدير وإعجاب. والمترجم به من القائلين بوحدة الوجود ، واللاهجين بالحقيقة المحمدية المقتبسة من نظرية الفيض والإنبثاق عند الأفلاطونية الحديثة. له كثير من التفسير الباطني المساوق للأفلاطونية الحديثة والإسماعيلية، لعديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، توفي سنة 621 هـ. ترجمته في: تراجم المؤلفين التونسيين ص. 403 - 406 رقم 563.

ولقد أخبرت بهذه الحكاية القاضي عبد الوهاب الأزدي الإسكندراني[115] بمكة سنة 599 ه تسع وتسعين وخمسمئة، فقال: هو الصحيح، وأنا أخبرك/ {16 و} بما يقول، ما رآه أبو العباس، فقلت له: أخبرني، ونحن تجاه الركن اليماني عند باب الحزورة[116]، فقال: كان عندنا رجل صالح، فيه خير، وله سمت حسن، فمات، فرآه بعض الصالحين من أصحابنا في المنام، فقال له الرائي: يافلان، كيف تكون الأرض إذا جاء الملكان؟ فقال: إنها تسير كالماء، كلما اخترقت فيها لم تمتنع عليك، كما تخترق الماء . قال الرائي : فقلت له : مارأيت ؟ قال: رأيت كتبا مرفوعة، وكتبا في الأرض موضوعة، فسألت عنها، فقيل لي: **أمَّا المرفوعةُ فكتب الحديث، وأما الموضوعةُ، فكتب الرأي** حتى يسأل عنها أصحابها .

5 {مبشرة في معرفة المسجد الحرام}

رأيتُ وأنا بمكة سنة 599 ه تسع وتسعين وخمسمئة في النوم أبا بكر الصديق رضي الله عنه، فسألته أين حد المسجد الحرام الذي تكون الصلاة فيه بمئة ألف هل هو الحرم كله ؟ ولا أقول هو المسجد وحده، ولكني أقول: كل موضع في الحرم توقع الصلاة فيه فهو مسجد، وهو في الحرم، فهو من المسجد الحرام، والصلاة فيه بمئة ألف. هكذا هو عندنا، ثم استيقظت .

6 {مُبَشِّرة تُحرِّضُ على الأمر بالمعروف}

رأيتُ وأنا بحرم مكة في المنام كأن القيامة قد قامت، وكأني واقف بين يدي ربي مطرقا خائفا من عتابه إياي، من أجل تفريطي، فكان يقول لي جل جلاله : يا عبدي لا تخف، فإني لا أطلب منك عملا إلا أن تنصح عبادي، فانصح عبادي. وكنت أرشد الناس إلى الطريق القويم، فلما رأيت الداخل إلى طريق الله عزيزا تكاسلت، وعزمت تلك الليلة أن أشتغل بنفسي، وأترك الخلق وما هم عليه، فرأيت هذه الرؤيا، فأصبحت وقعدت للناس أبين لهم الطريق الواضح، والآفات القاطعة لكل صنف منه: من الفقهاء والفقراء

(115) القاضي عبد الوهاب الأزدي، من أهل الإسكندرية، التقى به ابن العربي بحرم مكة سنة 599 ه، وتكلم معه، وذكره في رسالته ''روح القدس''، ص. 101 - 102، وذكره كذلك في الفتوحات المكية: 3 / 69، وهو يفرق بين أهل الحديث وأهل الرأي.

(116) من أبواب المسجد الحرام، وهو في الزيادة الثانية، وعليه قصر عال، وله مدخل واحد إلى حزورة، وعوام الناس يسمونه عزورة بالعين المهملة، وهو غلط، لأن صاحب النهاية ذكر في كتابه: حزورة بالحاء المهملة، وذكر حديث عبد الله بن الحمراء أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بالحزورة من مكة، وهو موضع عند باب الحناطين. انظر: مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام، تأليف الشهيد زين العابدين الكاشاني: 12 / 70.

والصوفية والعوام، فكل قام علي، وسعى في إهلاكي، فنصرني الله عليهم وعصم {16 ظ} فضلا منه ورحمة. قال عليه الصلاة والسلام {الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم}، ذكره في صحيح مسلم[117].

7 {مبشرة تحرض على الإيمان}

أخبرني كمال الدين أبو عمرو عثمان بن أبي عمرو الأبهري الشافعي[118].

من أولاد البُراء بن عازب رضي الله عنه بالمسجد الأقصى، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، وهو يقول: لكل نبي آل وعدة، وآلي وعدتي المؤمن، فما زال يكررها مرارا. وأخبرني أيضا، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: الأنبياء يأمرون أمتهم بأن لا يعبدوا الأصنام، وأنا أمرتُ أمتي بأن لا يعبدوا الأوثان.

8 {مبشرة تحرض على حفظ القرآن}

رأيتُ في المنام كأن القيامة قد قامت، وقد ماج الناس، فسمعت قراءة القرآن في عليين، فقلت: من هؤلاء الذين يقرأون القرآن في مثل هذا الوقت ولا خوف عليهم ؟ فقيل لي: هم حملة القرآن. فقلت: وأنا منهم، فأدلي لي سلم، فرقيت فيه إلى غرفة في عليين، فيها كبار وصغار، يقرأون على رسول الله إبراهيم الخليل عليه السلام، فقعدت بين يديه، وافتتحت أقرأ القرآن آمنا لا أعرف خوفا ولا هولا ولا حسابا، ولا أدري ماهم الناس فيه من الكرب في الحشر .

قال النبي صلى الله عليه وسلم: {**أهل القرآن هم أهل الله وخاصته**}[119]، وقال تعالى {وهم في الغرفات آمنون}[120].

9 {مبشرة تُرغِّبُ في قيام الليل}

رأيتُ كأني بمكة، وكأني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار واحدة، وبيني وبينه صلة عظيمة،

(117) انظر صحيح مسلم: 2 / 37.

(118) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي وبلال، شهد أحدا والحديبية وما بعدها. مات سنة إحدى وقيل اثنتين وسبعين: إسعاف المبطأ برجال الموطأ للإمام جلال الدين السيوطي ص، 887.

(119) أخرجه النسائي وابن ماجه، انظر: البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف: 2 / رقم 815.

(120) سورة سبأ: 37.

حتى كأني هو وكأنه أنا، وكنت أرى له ابنا صغيرا، وكان عليه الصلاة والسلام إذا جاءه أحد ليراه، أخرج معه ذلك الصغير ليتبرك به الناس ويعرفوه، وكأن لذلك الصغير عند الله قدرا عظيما، فبينما نحن قعود، وإذا بقارع يقرع الباب، فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والصغير معه، ثم رجع إلي وقال لي: إن الله أمرني أن أمشي إلى {17 و} المدينة وأصلي المغرب/ بشرقها، وأنا أفقده وعيني لا تزال عليه، وكأني ذاته، فلا أنا هو، ولا أنا غيره، فبينما هو بين مكة والمدينة، إذ رأى خيرا عظيما ينزل من السماء، فقال : يا جبريل، ما هذا الخير العظيم الذي لم أر مثله ؟ فقال: نزل من الفردوس الأعلى على المتهجدين، وأنى يكون لك أن تكون منهم، ثم أخذ جبريل يثني على المتهجدين لله تعالى بثناء ما سمعت مثله، وكان عليه السلام والصلاة، والله من أعلاهم وأفضلهم، فعلمت أن ذلك في حقي، وقوله: **وأنَّى يكونُ لك أن تكونَ منهم، خطابٌ يرجعُ إليَّ**، واستيقظت.

10 {مبشرة تُحَرِّض على الرغبةِ في دُعَاءِ الصالحين رضي الله عنهم}

دخلتُ بإشبيلية على الشيخ الورع الصالح أبي عمران موسى بن عمران المارتلي[121]، فأخبرته بأمر سر به واستبشر، فقال لي: بشرك الله بالجنة كما بشرتني، فلم تمض أيام حتى رأيت بعض أصحابنا في المنام، ممن كان قد مات، فقلت له: كيف حالك؟ فذكر خيرا في كلام طويل، وقصة طويلة، ثم قال لي، وقد بشرني، بأنك صاحبي في الجنة، فقلت له: هذا في المنام، فهات الدليل على قولك، فقال: نعم، إذا كان في غد عند صلاة الظهر، يطلبك السلطان ليحبسك، فانظر لنفسك، فأصبحت، وما تم أمر يوجب عندي شيئا من ذلك، فلما صليت الظهر، إذا بالطلب من السلطان، فقلت صدقت الرؤيا، فاختفيت خمسة عشر يوما حتى ارتفع ذلك الطلب .

وهذا من بركة دعاء الصالحين .

11 {مبشـرة}

رأيتُ في النوم كأن الله يحادثني ويقول لي : يا عبدي إن أردت أن تكون عندي مقربا مكرما منعما، فأكثر من قول: **رَبِّ أرني أنظر إليك**. كرر ذلك علي مرات .

---

(121) أبو عمران موسى بن حسين بن عمران الزاهد، يعرف بالميرتلي، وأصله من ثغر ميرتلة، وسكن إشبيلية، وكان لا يعدل به أحد من أهل عصره صلاحا وعبادة، مع تعرفه في فنون الأدب. توفي سنة 604 هـ: تحفة القادم ص. 132. وقد قمت بجمع شعره، وصدر تحت عنوان: قراءة في أدب النفس: شعر أبي عمران الميرتلي الأندلسي، دار الأمان، الرباط 2008.

12 {مبشرة تفيد علما في القُرء}

رأيتُ في المنام النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، قوله تعالى **{والمطلقاتُ يتربصن بأنفسهن ثلاثة قُرُوء}**(122).

{17 ظ} ما أراد الله بالقُرء هنا؟ / الحيضُ أم الطُّهر من الإستبراء؟ وقد اختلف العلماء فيه، وأنت أعرف بما أنزل الله إليك . فقال عليه الصلاة والسلام : {إذا فرغ قُرءُها فأفرغوا عليها الماء وكُلُوا مما رزقكم الله}. فوقع في نفسي أنه يريد الحيض، فقلت له: فإذن هو الحيضُ، فأعاد علي "إذا فرغ" مثل الأول، فأعيدُ عليه، فيعيد علي ثلاث مرات، وتبسم، وكنت أتحققُ أنه يريد الحيض.

13 {مبشـرة}

رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم بين اليقظة والنوم، وبيده ميزان الشمس، فرمى به، وقال: بِدعةٌ ملعونةٌ، صَلُّوا كما شُرِّعَ لكم.

14 {مبشرة تفيد علما فيمن لَفظَ بالطلاق ثلاثا هل ترجعُ إلى واحدة أم لا}

رأيتُ وأنا بمكة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين باب أجياد(123)، وباب حَزورَة، ومحمد بن مالك الصدفي التلمساني(124) يقرأ عليه كتاب البخاري، فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يقول لامرأته: أنت طالق ثلاثا، ولم يكن طلقها، هل هي ثلاث كما قال؟ قلت: فقد حكم بعض العلماء بأنها ترجع إلى واحدة، فقال: هؤلاء حكموا بما وصل إليهم وأصابوا، فقلت له : يا رسول الله، ما أريد في هذه المسألة إلا ما تدين الله تعالى أنت به، فقال عليه الصلاة والسلام: هي ثلاث كما قال، لا تحل له إلا أن تنكح زوجا غيره. وكأن قائلا في ذلك المجلس يرد عليه قوله، وكأنه إبليس، فكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكأن حَبَّ الرُّمان قد فُقِئَ في وجنتيه، وقد غَضِبَ، وصاح صياحا عظيما على الرد عليه، يقول له عليه الصلاة والسلام في صياحه : تستحلون الفروج، يكرر ذلك مرارا.

{18 و} هي ثلاث كما قال، ثم قرأ القارئ كتاب صحيح البخاري، فلما أكمل المجلس، أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه، واستقبل الركن اليماني، وقال: {**اللهم أسمعنا خيرا، وأطلعنا خيرا، وارزقنا**

(122) سورة البقرة: 228.

(123) ويسمى أيضا باب جياد، من أبواب المسجد الحرام، وله مدخلان. انظر: مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام، تأليف زين العابدين بن نور الدين علي الحسيني الكاشاني 12 / 70.

(124) لم أعثر على ترجمته.

اللهم العافية وأدمها لنا، وجمع الله قلوبنا على التقوى ووفقنا لما يحبه ويرضاه}.

15 {مبشــرة}

رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، وهو يقول: إنكم تفتنون في قبوركم، مثل أو قريبا من فتنة الدَّجَّال، ثم استقبل القبلة، وجرَّ كُمَّيه من ذراعيه، وفرش سجادة، وصلى عليها ركعتين، وقمتُ عن يمينه، وأدركت الركعة الثانية.

16 {مبشرة في الركعتين عقب الطواف}

رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، وأنا بمكة سنة 604 هـ أربع وستمئة، وهو يقول: يامالكي هذا، أو ياساكني هذا البيت، مروا من يطوف به أن يصلي عقب طوافه ركعتين في أي وقت كان. كأن الله يخلق من صلاته ملك يعظم الله أو يسبحه . الشكُّ مني إلى يوم القيامة.

17 {مبشرة تفيد علما بالشجرة التي هي لا شرقية ولا غربية المذكورة في النُّور}

رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت قوله تعالى **{يوقد من شجرة مباركة زيتونة}**(125) إلى آخر الآية، ما هذه الشجرة؟ فقال: كنى عن نفسه سبحانه، ولذلك نفى عنها الجهات، فإنه لا يتقيد بالجهات، والغرب والشرق كناية عن الفرع والأصل(126)، فهو الله خالق المراد وأصلها، ولولا هو ما كانت مادة في طويل وتفصيل واضح. وكان قبل أن يقول لي هذا الكلام، يقول لي: أنت تعرف ما هي الشجرة، وما كان لي علم بها، فلما قال: أنت تعرفها، فكنت أقول له: نعم أعرفها، وأحب أن أسمعها من فيك صلى الله عليك، وكان يقول ما ذكرته.

فهذا بعض ما رأيته مما جرى على ذكري في هذه {18 ظ} الساعة، قد ذكرته لسائل الوقت.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خيرته من خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما إلى يوم الدين.

---

(125) سورة النور: 35.

(126) ورد هذا التفسير أيضا في كتاب تفسير وإشارات القرآن الكريم من كلام الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي: 3 / 218.

انتهت رسالة الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين بن العربي. وقد وافق الفراغ من كتابتها في يوم الأربعاء سبعة وعشرون مضت من شهر محرم الحرام سنة 1330 هـ بقلم الفقير حسين أحمدين كتبها لنفسه،غفر الله له ولوالديه ولشأنه وإخوانه والمسلمين آمين.

* * *

المصـــادر

1. المخطوطة :

. أبوعبد الله محمد الصغير الإفراني: كتاب المقطوعات الشعرية والمواعظ، الخزانة العامة، الرباط رقم 1853 د .

. أبوعبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري: برنامج المنتوري، الخزانة الحسنية، الرباط، رقم 1578.

2. المصادر والمراجع المطبوعة :

. ابن العربي (محيي الدين):

إنشاء الدوائر، تحقيق هـ. س. نيبرج، ليدن 1339هـ (في مجلد واحد مع عقلة المستوفز والتدبيرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسانية).

التدبيرات الإلهية في إصلاح المملكة الإلهية (انظر إنشاء الدوائر).

تفسير وإشارات القرآن الكريم ، جمع وتأليف محمود محمود الغراب ، مطبعة نضر دمشق 1410 / 1989.

الرؤيا والمبشرات، محمود محمود الغراب، ط 2، دار الكاتب العربي، دمشق 1993.

رسائل ابن عربي، ضبط محمد شهاب الدين العربي، ط1، دار صادر، بيروت 1997.

رسائل ابن عربي (ج 1) تحقيق وتقديم: سعيد عبد الفتاح، مؤسسة الانتشار العربي، ط1، بيروت 2001.

شرح رسالة القدس في محاسبة النفس: جمع وتأليف محمود محمود الغراب، ط2، دمشق، سوريا 1406 / 1985.

عقلة المستوفز (انظر إنشاء الدوائر).

الفتوحات المكية، تحقيق وتقديم د. عثمان يحيى، تصدير ومراجعة: د. إبراهيم مذكور، الهيئة المصرية العامة

للكتاب، القاهرة 1985 .
الفتوحات المكية، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ .
فصوص الحكم، تحقيق أبو العلا عفيفي، دار الكتاب العربي، بيروت 1946 .
كتاب رد معاني الآيات المتشابهات إلى معاني الآيات المحكمات، مطبعة الإستقامة، بيروت 1328 .
الكوكب الدري، تحقيق سعيد عبد الفتاح ط 1، بيروت 2002 .
الولاية والنبوة، تحقيق ودراسة د . حامد طاهر، مجلة ألف، العدد 5، القاهرة، ربيع 1985 .
. ابن حزم (أبو محمد) ، المحلى، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، منشورات المكتب التجاري ، بيروت ، بلا تاريخ .
. ابن عطية الغرناطي (أبو محمد عبد الحق): المحرر الوجيز، تحقيق وتعليق عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، السيد عبد العال، السيد إبراهيم، ط1، الدوحة، قطر، 1984 .
. ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر السادس، تحقيق د . إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1973 .
. ابن كثير (عماد الدين إسماعيل بن عمر): تفسير القرآن العظيم، ط 2، دار الفكر 1970 .
. ابن منظور (جمال الدين): لسان العرب، دار صادر، بيروت، بلا تاريخ .
. البخاري (أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل الجعفي)، صحيح البخاري، عالم الكتب بيروت، بلا تاريخ.
. الترمذي (أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم)، الجامع الصحيح (السنن)، ط 2، دار الفكر 1974 .
. الجوزي البغدادي (أبو الفرج)، زاد المسير في علم التفسير، ط1، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق بيروت 1385 / 1965 .
. الحسيني الكاشاني (الشهيد زين العابدين): مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام، مخطوطة (كتابخانه، مجلس شورى إسلامي)، فهرس مخطوطات كتابخانه، إيران .
. الحميدي (أبو عبدالله)، جذوة المقتبس، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة . بيروت، ط 1، 1984 .
. الدهلوي (شاه عبدالعزيز غلام حكيم)، مختصر التحفة الإثنى عشرية ، اختصره وهذبه السيد محمود شكري الألوسي، استانبول، تركيا 1399 /1997
. السهروردي (أبو النجيب)، عوارف المعارف (ضمن كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1996 .

. السيوطي (جلال الدين)، إسعاف المبطأ برجال الموطأ (ضمن كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس) ط 1، دار الآفاق الجديدة، الدار البيضاء، المغرب 1412 / 1992.
. صائن الدين علي بن محمد التركه، شرح فصوص الحكم، تحقيق وتعليق: محسن بيدارامز، كتابخانه ملي، إيران، انتشار بيداز.
. الطبري (محمد بن جرير) جامع البيان في تفسير القرآن، المطبعة الأميرية، مصر 1327 هـ .
. عثمان يحيى، مؤلفات ابن عربي: تاريخها وتصنيفها، تحقيق وتقديم د. أحمد محمد الطيب، الهيئة المصرية 2001 .
. الغرناطي (أبو حيان أثير الدين)، البحر المحيط، مطابع النصر الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، بدون تاريخ.
. الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد الطوسي)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت لبنان، بدون تاريخ.
. القاشاني (كمال الدين عبد الرزاق)، اصطلاحات الصوفية، تحقيق وتعليق د. محمد كمال إبراهيم جعفر، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1981 .
. القرطبي (أبو العباس أحمد بن عمر) الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة 1361/ 1942.
. القشيري (أبو القاسم عبد الكريم بن هوازان)، لطائف الإشارات، تحقيق د. إبراهيم بسيوني، دار الكاتب العربي القاهرة، بدون تاريخ.
. المقري (أحمد بن محمد التلمساني) ، نفح الطيب ، تحقيق د . إحسان عباس ، دار الفكر ، بيروت 1988
. نصر حامد أبو زيد: فلسفة التأويل (دراسة في تأويل القرآن عند محيي الدين ابن عربي)، المركز الثقافي العربي، ط 4، بيروت 1998.
هكذا تكلم ابن عربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002 .
. النووي (أبو زكريا يحيى بن شرف)، شرح صحيح مسلم، دار الفكر، 1981.
. النيسابوري (أبورشيد سعيد بن محمد)، في التوحيد: تحقيق محمد عبد الهادي أبو ريدة، مطبعة دار الكتب، 1969.

3 . باللغة الأجنبية :

Corbin, Henry, *L’imagination créatrice dans le soufisme d’Ibn ʿArabi*, Paris, 1958 .
Chodkiewiez, Michel, *The Vision of God*, *Internet*.
Grün, Anselm, *Les rêves et la vie spirituelle*, Collection Sagesse, MediasPaul,

1999.
Pasche, Jean-Robert, *Les rêves ou la connaissance intérieure*, Ed. Buchet / Chastel, Paris, 1987.